مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
۱۴۳۷/۲۰۱۶، ۲۳ (۱)، ۱۱۰-۸۹
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

صبغة المتنبّی علی لوحات الأسلوب الخراسانیّ: شعر الأنوریّ الأبیوردیّ نموذجاً

نرگس گنجی *
أستاذة مشاركة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان
E-mail: nargesganji@yahoo.com
الكاتبة المسؤولة

فاطمة إشراقی
طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة إصفهان

تاريخ الوصول: ۱۴۳۷/۰۸/۰۷ تاريخ القبول: ۱۴۳۷/۱۱/۰۵

الملخص

من المباحث الهامّة على أساس المدرسة الفرنسيّة في مجال الأدب المقارن هي دراسة المضامين المشتركة بين الآداب والتمييز بين ما يبدع الأديب وما يقترضه إمّا عن أبناء لغته وإمّا عن غيرهم فيعيد خلقه. من هذا المنطلق تطمح هذه الدراسة من خلال المنهج التحليلي ـ المقارن، أن تقارن بين قصائد الشاعرين العربي والفارسي أبي الطيّب المتنبّي (۳۰۳ ـ ۳۵۴ ه.ق) من أكثر شعراء العرب نفوذاً وتأثيراً في شعراء الفرس والأنوريّ الأبيورديّ (؟ ـ ۵۸۳؟ ه.ق) مستهدفة التمييز بين مضامين مشتركة ناجمة من توارد خواطر الشاعرين ومضامين وصور شعرية أخذها الأنوري عن نظيره العربيّ ممّا يفيد الباحثين في رصد تيارات أدبية برزت من خلال العلاقات العربية - الفارسية. وممّا توصّلت إليه الدراسة هو أنّ الشاعر الفارسي بسبب معرفته التامّة على شعر المتنبّي استقى من مضامينه وصوره الشعريّة مباشراً أو غير مباشر وهذا بجانب التقاء الشاعرين في مضامين متماثلة شارك في تكوينها اندماج الشاعرين في بيئة ثقافيّة واجتماعيّة مشتركة ومواصفات نفسية متشابهة.

الكلمات الرئيسة: الأدب المقارن، القصيدة الفارسية الكلاسيكية، أبو الطيّب المتنبّي، الأنوريّ الأبيورديّ

المقدمة

إنّ العلاقات بين الفرس والعرب عريقة جدّاً تمتدّ أصولها إلى العهد الإخمينيّ في إيران ومروراً بالعهد الساسانيّ قبل الإسلام، وهذه العلاقة جعلت تنمو وتزداد بعد أن بزغت شمس الإسلام على بلاد العجم وخالط العرب بالفرس. ولكن على الرغم من أنّ نشأة الشعر الفارسي الدريّ أو الحديث غامضة وأوليّته مجهولة بل ضائعة، لأنّه لم يصل إلينا من أوليّته إلاّ مقطوعات شعرية مبثوثة كما ليس لدينا علم بكيفيّة نشأته ودور طفولته بالضبط، اللهمّ إلاّ أنّه أخذ في النهوض إلى المكانة الأدبيّة أواخر القرن الثالث للهجرة بعد أن عقم بعد قرنين من ظهور الإسلام وبقيام الدويلات شبه المستقلّة والمستقلّة الإيرانيّة وفي رعاية أمراء هذه الدويلات وحكّامها في خراسان ثّم تربّع الدولتين الغزنويّة والسلجوقيّة على العرش حيث ظهرت جماعة من ذوي اللسانين وخاصّة في خراسان مبعث الشعر الفارسيّ الحديث والذين كانوا يمارسون مواهبهم الشعرية في نظم الشعر بالعربيّة والفارسيّة سواء بسواء. فشرعوا ينسجون على منوال شعراء العرب فأخذوا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

نظام القصيدة والمصطلحات والمقاييس العروضية عن العرب بالتزام القافية الموحَّدة من مبتداها إلى منتهاها.

هؤلاء الشعراء الخراسانيّون كانوا يقبسون أيضاً من حين إلى حين من معاني شعراء العرب ومواضيعهم واعين أو غير واعين ويستقون من معين أخيلتهم وصورهم الشعرية ويثرون بها أفكارهم ويترجمون أبياتهم لإبراز شاعريتهم الفائقة وقدرتهم الفنّية وإعجاب الجمهور وثنائهم على شكل عامّ ومنافسيهم من الشعراء على وجه التحديد، وكذلك يزيّنون أشعارهم وكتاباتهم بالآيات القرآنية والأحاديث النبويّة الشريفة والحكم والأمثال العربية المتداولة ويضمّنون أبياتهم دون أن يكون تضمينهم أمراً غير مشروع في نظرتهم بل يفتخرون باطّلاعهم على دواوين الشعراء العرب[١] ويقحمون أسماءهم في دواوينهم إمّا للتباهي لمعرفتهم بأدبهم وإمّا للإعجاب وربما كانوا يشبّهون أنفسهم بشعراء العرب[٢] وممدوحيهم بعظماء العرب[٣].

والحقيق بالملاحظة هنا أنّ الشعراء الخراسانيّين آنذاك لم يكونوا مجرّد مقلّدين وإنما كانوا يقومون بإبداعات فنّية كثيرة ويخلقون المضامين والصور الشعرية الجديدة. زد على ذلك، أنهم كانوا يتصرّفون في المعاني والصور المقترضة وكانوا يحاولون أن يضفوا عليها صبغة فارسيّة لتوافق طباعهم وتلائم أذواقهم كما أنه لاينبغي أن يحملنا احتذاء شعراء الفرس بالعرب على أن ننكر قضيّة اتّفاق القرائح التي يمكن أن نعزوها إلى وقوع الناس عامّة والشعراء خاصّة تحت تأثير التجارب والأفكار المتشابهة والتقائهم في ظروف الحياة المتقاربة واندماجهم في بيئة ثقافيّة واجتماعيّة متجانسة واشتراكهم في كثير من النوازع والصفات الشخصيّة المتماثلة وتوافقهم في نظرتهم إلى الحياة.

وأما بالنسبة إلى أساليب الشعر الفارسي الحديث فأقدمها هو الخراساني، ذلك لأن المنظومات الفارسية الأولى نشأ جلّها في خراسان وكانت تشمل – بجانب ما نسميه اليوم خراسان - أفغانستان وطاجيكستان وماوراء النّهر وتركستان، لذلك قد يطلق عليه الأسلوب التركستاني (شميسا، ١٣٨٢: ٢٠).

يشتمل هذا الأسلوب تاريخياً العصور الطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية والسلجوقية ولكن بما أنّ الآثار المعزوة إلى العصرين الطاهري والصفاري لا يُحتفل بهما تقريباً في الأسلوبية فيتمحور الأسلوب الخراساني على الأسلوب السامانيّ والأسلوب الغزنويّ والأسلوب السلجوقي (م.س: ٢٠ ـ ٢١).

وأبو الطيّب المتنبّي (٣٠٣ ـ ٣٥٤ هـ.ق) من أبرز شعراء العرب في العصر العبّاسي والذي تعدّى اسمه تخوم بلاد العرب وشاع ذكره بين الناطقين بالفارسية وأخواتها واللغات الشرقية الأخرى وعُرف ديوانه المثل الأعلى للشعر حيث كان

---

١. يقول منوچهري الدامغاني ساخراً من أحد منافسيه:

من بسی دیوان شعر تازیان دارم زِ بَر — تو ندانی خواند: ألا هبّي بصحنك فاصبحين

(منوچهري دامغاني، ١٣٦٣: ٨١).

٢. يقول أمير معزّي مفتخراً بنفسه:

هست معزی به دولت تو عجم را — همچو عرب را جریر و اخطل و اعشی

(أميرمعزّي، ١٣٨٩: ٧٣٣).

٣. يقول فرّخي السيستانيّ مشيداً بممدوحه:

به دست اوست همه عِلم حیدرِ کرار — به نزد اوست همه عدلِ عمّر خطّاب

ایا به بزمگه آزاده‌تر ز صد حاتم! — ایا به معرکه مردانه‌تر ز صد سهراب!

(فرخي سيستاني، ١٣٤٩: ١١).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

يحاول كلّ شاعر أن يقتبس من معانيه ومواضيعه ويحاكيه في أساليبه وصوره.

هناك أدلّة ووثائق تاريخيّة تدلّ على أنّ الشعراء الفرس القدامى كانوا يرغبون في أخذ معاني المتنبّي ويمتاحون إلهامهم من صوره ومضامينه الشعريّة ويضمّنون أبياته ويصطحبون معهم ديوانه ويتلذّذون بشعره ويتمثّلون به، فمثلاً يعدّ النظامي العروضي السمرقندي في كتابه المعنون بـــ «چهار مقاله» قراءة ديوان المتنبّي من شروط صناعة الكتابه حيث يقول: «لا يبلغ كلام الكاتب درجة عالية حتى يأخذ من كلّ علم نصيباً ومن كلّ أستاذ نكتة ويسمع من كلّ حكيم لطيفة ويقتبس من كلّ أدب طرفة، فينبغي أن يأنس بقراءة كلام ربّ العزة وأحاديث المصطفى وآثار الصحابة وأمثال العرب وكلمات العجم ومطالعة كتب السلف والنظر في كتب الخلف ورسائلهم، مثل: رسائل الصاحب والصابّي وقابوس [نامه] وألفاظ الحماديّ وإماميّ وقدامة بن جعفر ومقامات بديع الزمان [الهمذاني] والحريريّ وحميد [الدين] وتوقيعات بلعميّ وأحمد الحسن وأبي نصر الكندريّ ورسائل محمّد عبده وعبد الحميد ومجالس محمّد منصور وابن النسّابة العلويّ ومن دواوين العرب ديوان المتنبّي والأبيورديّ والغزّي ومن شعر العجم أشعار الرودكيّ والمثنوي الفردوسي والمدائح للعنصريّ» (١٣٣٣: ٢٢) ويعتبر مؤرخ عهد الغزنويين أبوالفضل البيهقي (٣٨٥ – ٤٧٠ هـ.ق) قراءة شعر هذا الشاعر العربي الكبير من وسائل الوقوف على دقائق الأدب والجرأة في الكلام فيقول: «وقال الأمير مسعود: ينبغي أن يحفظ عبد الغفار شيئاً من الشعر؛ فعلّمني أستاذي عدّة قصائد من شعر المتنبّي وأبياتاً من قفا نبك، فازددت بقراءة تلك الأشعار عليهم جرأة في الكلام» (بيهقي، ١٣٧٥: ١٦٥) وكذلك كانوا يعلّمون ديوانه في مدارسهم وخاصّة في المدرسة النظاميّة (محفوظ، ١٣٧٧: ٥٠) كانوا يعتبرون قراءة بعض دواوين شعراء العرب وخاصّة ديوان المتنبّي من تقاليدهم المألوفة (دودپوتا، ١٣٨٢: ١٨) وهذا دفع الأديب الإيرانيّ رشيد الدين الوطواط مؤلّف كتاب حدائق السحر في دقائق الشعر (؟ - ٥٧٣ هـ.ق) إلى أن يعتبر الشعراء الإسلاميّين بعامة عيالاً على المتنبّي في أخذ المعاني ودقائقها (دولتشاه سمرقندي، ١٣٨٢: ٢٤).

ومن أعلام شـــعراء الفرس الّـذين تـأثّروا بـأبي الطيّـب المتنبّي، الأنوريّ الأبيورديّ (؟ - ٥٨٣؟ هـ.ق) من أهـالي القرن السـادس للهجرة، والّذي كان بحكم الثقافة العربيّة السـائدة في عصره الذي كان يقارن العهد السلجوقي، على معرفة تامّة باللغة العربيّة واســتقى من ينابيعها ومنها الآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث النبويّة الشـــريفة والحكم والأمثال العربيّة وأورد في شـــعره كثيراً من الألفاظ والتراكيب العربية حتى يمكن أن نقول – على حدّ تعبير الأســـتاذ الفقيد بديع الزمان فروزانفر – «إنه كان شاعراً عربيّ الأسلوب يصبّ المفردات الفارسيّة في القالب العربي» (١٣٥٨: ٣٣٤).

أضف إلى هذا أنّ الأنوريّ كان متمكّناً من دواوين شعراء العرب وذكر في ديوانه كثيراً منهم كامرئ القيس وحسّان بن ثابت وأبي نواس والبحتريّ وأبي فراس الحمدانيّ[١] واسـتقى من معانيهم واغترف من معين أخيلتهم وصورهم بصورة عامّة والمتنبي بصـورة خاصـة. فقد ضـمّن نصـفي شطر لهذا الشاعر الأخير وترجم بعض أبياته وأخذ عنه مضامين شعرية كثيرة وتمتّع بها في مدائحه وإن أضـــفى عليها طابعاً جديداً في الأغلب. ولكن ليس بالمســـتطاع أن نقول إنّ التشـــابهات كلّها

١. مثلاً يقول تعظيماً لممدوحه:

در چنين حضرت كه از فرط تحير گم شود　　سمت وزن و قافيت بر بوفراس و بحترى

(أنوري، ١٣٣٧: ٣٠٠).

أو يقول:

وصف احسان تو نتوان كردن　　من كيم؟ ور به مثل حسّانست

(أنوري، ١٣٣٧: ٥٩).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

كثيرة وتمتّع بها في مدائحه وإن أضفى عليها طابعاً جديداً في الأغلب. ولكن ليس بالمستطاع أن نقول إنّ التشابهات كلّها ناجمة عن تأثّر هذا الشاعر الفارسيّ بنظيره العربيّ فإنّما الخصائص الشخصيّة المتشابهة للشاعرين وحياتهما في الظروف السياسيّة والاجتماعية والثقافيّة المتماثلة وتقاربهما في نظرتهما إلى الحياة وإقبالهما الشديد على المدح – على وجه الخصوص- كل ذلك قد أفضت إلى خلق مضامين شعريّة التقى فيها الشاعران العربي والفارسي.

بما أنّ الشعراء المتأخّرين من الفرس قد أخذوا بعض المضامين والصور الشعريّة للشعراء العرب عن نظرائهم المتقدّمين بطريقة غير مباشرة فبذلك يمكن القول أن الأنوريّ قد أخذ بعض المضامين المقترضة من المتنبّي - كما نشير إليها - عن الشعراء الفرس الروّاد في مقدمتهم ناصر خسرو القبادياني وللسنائي الغزنوي.

امّا بالنسبة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بتأثير الأدب العربيّ عامّة وأبي الطيّب المتنبّي خاصّة في شعر الأنوريّ الأبيورديّ فعثرنا على مقالة عنوانها «بازتاب فرهنگ و ادب عربى در شعر انورى» (= صدى الثقافة والأدب العربيّين في شعر الأنوريّ) للدكتور تورج زيني وند وأبوذر تكش، في مجلة «نشريه ادبيات تطبيقى دانشكده ادبيات و علوم انسانى دانشگاه شهيد باهنر كرمان» (= مجلة الأدب المقارن لكليّة الآداب بجامعة الشهيد باهنر في كرمان) سنة ١٣٩١ الهجرية الشمسية (= ٢٠١٢ – ٢٠١٣ للميلاد).

والمقالة تحاول أن تبيّن مدى تأثير الثقافة العربيّة والأدب العربيّ في ديوان الأنوريّ الأبيورديّ فتقدّم نماذج متعدّدة لتأثر شاعرنا الفارسي بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبويّة الشريفة ومضامين شعراء العرب ومعانيهم مثل أبي تمّام وابن الروميّ وأبي نواس والمتنبّي ليثبت مدى تأثّر هذا الشاعر بالأدب العربيّ وحبّه الجارف له.

ولكن هذه المقالة قد اجتزأت باقتباسات الأنوريّ الشعرية من الأدب العربيّ بصورة عابرة ولم تهتمّ بقضية توارد الخواطر فإنها تفتقر إلى الدرس والتحليل، وبما أن دراستنا - بناء على المدرسة الفرنسيّة - تحاول أن تسلّط الضوء على تأثّر الأنوريّ الأبيورديّ بأبي الطيّب المتنبّي وتتناول المضامين الشعريّة التي قد لقفها هذا الشاعر الفارسيّ من نظيره العربي مباشراً أو غير مباشر وبجانبها تتطرّق إلى المضامين المشتركة الناجمة عن التجارب المتشابهة بين الشاعرين فهي في نوعها تتّسم بالجدّة والموضوعيّة.

١. نبذة عن حياة الشاعرين

١-١. أبو الطيّب المتنبّى

هو أحمد بن الحسين الجعفيّ نسبة إلى عشيرة الجُعفيّة اليمنيّة، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ للهجرة في أسرة متواضعة. وبعد أن نهب القرامطة الكوفة سنة ٣١٢ للهجرة، انتقل به أبوه إلى بادية السماوة وظلّ بها عامين أتاح له أن ينهل من ينابيع اللغة العربيّة ثمّ عاد إلى الكوفة وقد تفتّحت ملكته الشعرية. ظهرت بين البدو في السماوة حركة للقرامطة سنة ٣٢١ للهجرة فانضمّ الشاعر إليها آملاً أن يحقّق أحلامه السياسية، غير أن ثورته لم تنجح، فقد قضى عليها لؤلؤ والي حمص وألقاه في غياهب السجن حوالى سنة ٣٢٢ للهجرة فظلّ فيه عامين حتّى تعهّد بأن لا يعود إلى دعوته فأطلق سراحه. أما بعد أن ردّت إليه حرّيته طاف المتنبّي بالشام يمدح الولاة والعمّال ومنهم بدر بن عمّار والي دمشق وما عتّم أن تركه بسبب الحسّاد، فانضمّ إلى سيف الدولة الحمدانيّ وأكثر القول في مديحه. ولكن كثر من جرّاء ذلك حسّاده وراحوا

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

يرمونه بالوشايات حتّى فرّقوا بينه وبين الأمير الحمدانيّ ممّا أجبر المتنبّي على الرحيل تاركاً حلب متوجّهاً إلى الفسطاط ومدح كافوراً فوعده بولاية غير أن وعده لم يتحقّق بعد مضي سنتين، فشعر الشاعر بمكر هذا الأمير الحبشيّ وفرّ تحت جناح الليل متوجّهاً إلى العراق بعد أن هجاه هجاء لاذعاً. ثم قدم الشاعر بغداد ومكث فيها سنة ثمّ قصد ابن العميد الوزير البويهيّ في أرّجان ومدحه ثمّ انطلق إلى شيراز ومدح عضد الدولة السلطان البويهيّ ولقي عنده حظوة كبيرة، ثمّ ترك شيراز متشوّقاً إلى الكوفة. ولكن في طريق عودته عرض له فاتك بن جهل الأسديّ - وكان الشاعر قد هجا أخته- كان معه ايضاً ابنه المحسن وبعض غلمانه، فجرت بينهم وقعة انتهت بموت المتنبّي وذلك في شهر أيلول من سنة ٣٥٤ للهجرة (الفاخوري، ١٣٨٣: ٥٩٧ – ٦٠٣؛ بروكلمان، ١٩٨٣: ٢/ ٨١ ـ ٨٣؛ ضيف، ١٩٨٧: ٣٠٣ ـ ٣٠٨).

١-٢. الأنوريّ الأبيورديّ

ولد أوحد الدين محمّد بن محمد الأنوريّ الأبيورديّ في قرية بدنة من أعمال مهنة وأبيورد[١] في صحراء خاوران ولا تُعرف سنة ميلاده ووفاته معرفة دقيقة؛ (شفيعي كدكني، ١٣٨٩: ٢٢ – ٢٣؛ شهيدي، ١٣٦٤: مقدمة الكتاب، يب). والظاهر أنه نشأ وترعرع في أبيورد وكان يتخلّص في بدء أمره بالخاوريّ نسبة إلى خاوران ثم استعاض عنه بالأنوريّ (فروزانفر، ١٣٥٨: ٣٣٢).

تلقّى الأنوري علوم زمانه في المدرسة المنصوريّة بطوس وتضلّع بالأدبين الفارسيّ والعربيّ وتفوّق في النجوم والهندسة والمنطق والموسيقا والرياضيات وغيرها. ضمّن أشعاره العلوم المتعارف عليها من العلوم والفلسفة والفلك ممّا أدى إلى أن تتّسم قصائده بعدم ذاتية الشعر والتعقيد والإغراب والبعد عن الوضوح والسهولة حيث قد لا يعلم غرضه إلّا مع الكدّ والفكر وطول التأمّل (م.س: ٣٣٣ – ٣٣٦؛ زرين كوب، ٢٥٣٦: ١٣٦ ـ ١٣٧).

يعدّ الأنوريّ من أعظم شعراء القصيدة وأجودهم، إذ احتلّ مكانة رفيعة بين شعراء الفرس، ولقد رفع بعض الإيرانيين من شأنه وأعلوا من قدره حيث اعتبروه واحداً من أنبياء الشعر الفارسيّ الثلاثة الفردوسي والأنوريّ وسعدي الشيرازيّ:

در شعر سه تن پيمبرانند هر چند كه لا نبىّ بعدى

اوصاف و قصيده و غزل را فردوسى و انورى و سعدى

(شفيعي كدكني، ١٣٨٩: ١٢١ نقلا عن بهارستان جامي؛ دهخدا ١٣٨٦: ٧٩٢/٢).

له ديوان ضخم شغل المدح حيّزاً كبيراً منه ولا غرو، لأنّ الأنوريّ اتّخذ الشعر كما اتّخذه شعراء عصره وسيلة للعيش والتقرّب من السلطان حيث لم يترك أحداً من كبار الأمراء والوزراء والكتّاب والعلماء وعظمائهم إلا تقرّب منه ومدحه حتّى بلغ عدد ممدوحيه نحو ستّين شخصاً (زرين كوب، ٢٥٣٦: ١٣٤؛ شفيعي كدكني، ١٣٨٩: ٢٨).

٢. انعكاسات المتنبّى فى مرايا الأنوريّ

يمكننا تقسيم ما استكشفناه من تأثرات الأنوريّ بقصائد المتنبّي إلى التضمينات الشعرية من جانب والمضامين المقترضة في الأغراض الشعرية المختلفة كالمدح والوصف والفخر والهجاء من جانب آخر. وهناك أيضا أبيات من ديوان

١. مدينة بخراسان بين سَرخْس ونَسَا (الحموي، ١٩٧٧: ٨٦/١).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

الأنوريّ تتداعى بمضامينها بعض أبيات المتنبّي فسجّلناها في عداد توارد الخاطر.

٢-١. التضمينات الشعرية

التضمين لغة فهو أن تودع الشيء شيئاً آخر كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر (ابن منظور، مادة ضمن) والتضمين البلاغيّ اصطلاحاً هو أن يضمّن الشاعر شيئاً من شعر غيره بيتاً أو مصراعاً أو ما دونه ويفصح عن صاحب الشعر وقائله الأصليّ إن لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء ونقّاد الشعر وإن كان مشهوراً فلا حاجة إلى التنبيه عليه (الخطيب القزويني، ٢٠٠٣: ٣١٦؛ الهاشمي، ١٩٩٩: ٣٤٠؛ رشيد وطواط، ١٣٠٨: ٧٢). فقد ضمّن الأنوريّ الأبيورديّ شعره في الموضعين كلام المتنبّي:

أ) يدعو الأنوريّ الأبيورديّ على عدوّ ممدوحه بأن تطول ليلته إلى يوم القيامة بالذلّ والهوان حتّى يقول: أهذه الليلة ليلةٌ واحدة أم ستّ ليال في ليلة واحدة:

بی سپیده دم شبِ خِذلانِ بدخواهت چنانک تا به صبح حشر می‌گوید: «احاد ام سداس»[١]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١٧٢).

واضح أنّ الأنوريّ الأبيورديّ في هذا البيت اتّكأ على بيت المتنبّي اتّكاءً تضمينيّاً واضحاً إلاّ أنه أضفى على اللفظ صبغة جديدة ونقل المعنى ببراعة تامّة من الشكوى من طول الليل ونفي الكرى عنه إلى ذمّ عدوّ ممدوحه. فالمتنبّي في مطلع قصيدة يمدح بها عليّ بن إبراهيم التنوخيّ، يستطيل ليلته المثقلة بالأرق والسهر ويستبعد مداها حتّى ليظنّ أنّها ستّ ليال أم هي تمتدّ إلى يوم القيامة:

أُحَادٌ أَم سُدَاسٌ فِي أُحَادِ لُيَيْلَتُنَا المَنوطَةُ بِالتَّنَادِ[٢]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٩٤/١).

ب) عندما يستأذن الأنوريّ في الدخول على ناصر الدّين، يقول قصيدة ويكشف عن عزمه على عودته إن لم يُحتفل به احتفالاً عظيماً ولم يُكرم إكراماً جزيلاً:

برخوانم «راحلون» اگر نیست امید به مرحبا و اهلا[٣]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١).

لقد أخذ الأنوريّ كلمة واحدة من بيت المتنبّي كلّه "راحلون"، وضمّنها بيته السابق في السياق نفسه الذي أراده المتنبّي، فهو في قصيدة يعاتب بها سيف الدولة الحمدانيّ لإصغائه للوشايات، يضع أمامه رؤيته الحكميّة عن هذا الرحيل، فيقول:

إِذا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَومٍ وَقَدْ قَدَرُوا أَنْ لا تُفارِقَهُم فَالرَّاحِلونَ هُمُ[٤]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٩٣/٢).

١. أرجو أن تطول ليلة عدوّك اللدود بالذلّ والهوان إلى يوم القيامة ولا يصبح صباحه حتّى يقول: أهذه الليلة ليلة واحدة أم ستّ ليال؟
٢. هذه الليلة واحدة أم ستّ ليالٍ كلّها جمعت في هذه الليلة القصيرة الواحدة حتّى طالت وامتدّت إلى يوم القيامة؟
٣. إن لم أجد رحباً وسعةً فسأعود جاريا على لساني: راحلون ... .
٤. إذا رحلت عن قوم وهم قادرون على إرضائك حتى لا تضطرّ إلى مفارقتهم فهم المختارون لفراقك، فكأنهّم هم الراحلون عنك.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

٢-٢. المضامين المقترضة من أبي الطيّب المتنبّي

تصفحّنا ديوان الأنوريّ الأبيورديّ من ألفه إلى يائه واستقصيناه بكلّ دقّة وعمق، فعثرنا في غضون أبياته على عشرة مضامين وصور شعريّة قد اقترضها هذا الشاعر الفارسيّ من المتنبّي إمّا مباشراً وإمّا غير مباشر، وذلك يكشف عن أنّ المتنبّي كان أثيراً جدّاً عند هذا الشاعر الفارسيّ الكبير.

٢-٢-١. المدح

٢-٢-١-١. تفضيل بعض الشيء على جملته

يفرط الأنوريّ في إطراء ممدوحه ويرفع مكانته فيصل به إلى أعلى المراتب وأرفع الأمكنة ويدّعي أنّه لا مستقرّ له في هذه الدنيا الوضيعة ثم يأتي بتشبيه ضمنيّ لإثبات إمكان دعواه فيقول: إنّ الناس لا يخفون كنوزهم إلا في أرض خربة:

خود خراب آباد گيتی نيست جای تو و ليک گنجها ننهند هرگز جز كه در خاک خراب[1]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١٩).

لربّما أخذ الأنوريّ عصارة هذا المعنى - وهو من الأمثال السائرة من شعره (دهخدا، ١٣٨٦: ١٣٢٤/٣) - من المتنبّي وإن خلع عليه ثوباً صوفيّاً وتيّاراً صوفيّاً، على حدّ تعبير الدكتور شفيعي كدكني (١٣٨٩: ١١٩) فالمتنبّي في قصيدة يمدح بها المغيث بن العجليّ يفخر بنفسه في ديباجتها ويقدّر نفسه فوق كلّ نظير ويرى أنه ليس منهم مع إقامته بينهم، فمعدن الذهب هو التراب ولكن لا يعدّ بكونه فيه منه:

وَمـا أَنَـا مِـنْهُمُ بِـالعَيْشِ فـيهِمْ وَلَكِـنْ مَعْـدِنُ الـذَّهَبِ الرَّغـامُ[2]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٣٥٨/٢).

وجدير بالذكر أن هذا البيت من الأمثال التي أرسلها أبو الطيّب المتنبّي في شعره (الثعالبي، ١٤٠٣: ٢٦١/١؛ ابن عباد، ١٩٦٥: ٢٦) والمتنبّي بدوره قد تلقّف هذا المعنى من تميم بن خزيمة التميميّ إلاّ أنّ بيت المتنبّي، بما أضفى عليه من الروعة والنصاعة والجودة، علق بذهن كل من شدا من الأدب العربيّ شيئاً وصار خالداً يتحدّث الناس به حتى نسوا قول التميميّ:

فَـلَا تَسْـتَحْقِرَنِّي لِانْفِـرَادِي فَـإِنَّ التِّبْـرَ مَعْدِنُـهُ التُّـرَابُ[3]

(العميدي، ١٩٦١: ١٢٢).

٢-٢-١-٢. مكانة الممدوح الرفيعة في العالم

يبالغ الأنوريّ في مدح علاء الدولة محمّد ويفضّله على أبناء جنسه باعتباره معنىً يحسن ويسيء الدهر به:

١. لا يليق بك أن تعيش في هذه الدنيا الوضيعة كما لا يخفي الناس الكنوز إلاّ في أرض خربة.
٢. لست من هؤلاء الذين ذكرتهم وإن عشت بينهم، مثلي في ذلك مثل الذهب الذي معدنه التراب ثمّ لا يعد بكونه فيه منه.
٣. لا تستصغرني لكوني منفرداً فمثلي مثل الذهب الذي لا يُخبأ إلا في التراب.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

ای جهان لفظ و تـو در آن معنـی هـم از او بـیش و هـم بـدو انـدر[1]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١٠٤).

وغنيّ عن البيان أن المصراع الأول لبيت الأنوريّ كاد أن يكون ترجمة الشطر الثاني لبيت المتنبّي حين يزمع ممدوحه السفر ويجيئه المودّعون، فيقول شاعرنا في وداعه: إنّ الناس أشباه وأمثال دونه وإنّه معنى يحسن به لفظ الدهر:

النَّـــاسُ مـــاَ لَـــمْ يَـــرَوْكَ أَشْـــبَاهُ وَالـــدَّهْرُ لَفْـــظٌ وَأَنْـــتَ مَعْنَـــاهُ[2]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٤٨٩/٢).

لا يفوتنا الذكر أن دودپوتا أشار إلى استقاء الأنوريّ لهذا المعنى من المتنبي (١٣٨٢: ٩٢).

٢-٢-١-٣. التنبيه على ضرورة التمييز بين الأصيل والمزيف

يثور الشاعر الفارسيّ في مدح خواجه نصر الدين أبي الفتح طاهر بن المظفر، على أعدائه الألدّاء ويسخط عليهم ويمنعهم عن الحسد إذ لا يجديهم نفعاً ثم يأتي بتشبيه ضمنيّ لإثبات دعواه، يقول: النحيف القليل اللحم لا يسمن بانتفاخ جلده:

بـه حسـد کـی شـود حسـود قـوی بـه ورم کـی شـود نـزار سـمین[3]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٥٠).

هذا المعنى مأخوذ من قصيدة المتنبي حين يصغي سيف الدولة الحمدانيّ لوشاية الواشين وسعاية الساعين، يصبّ حمم غضبه عليه فيعاتبه بقصيدة ويطلب إليه أن لا يغلط فيما يرى فلا يحسب الورم شحماً ولا تظنّ المتشاعر شاعراً:

أُعِيـــذُهَا نَظَـــرَاتٍ مِنْـــكَ صَـــادِقَةً أَنْ تَحْسَـــبَ الشَّـــحْمَ فِـــيمَنْ شَـــحْمُهُ وَرَمُ[4]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٩٠/٢).

وهذا البيت من الأبيات التي جرت مجرى الأمثال السائرة (ابن عباد، ١٩٦٥: ٤٤) ويتمثّل بها الناس «عند خطأ الرأي في استجادة القبيح واستحسان الخبيث واستصواب الخطأ» (اليوسي، ١٤٠١: ٣/ ١٧٨). ولا يفوتنا الذكر أن ابن هندو تعقّب قول المتنبّي ورآه منقولاً من قول أفلاطون الحكيم اليونانيّ: إنّ الفقير إذ يشبه بالغني في الهيئة كان مثل الوارم الذي يوهم الناس أنه سمين (ابن هندو، ١٩٠٠: ١٣) والله أعلم و بما أنّ ناصر خسرو القبادیانيّ (٣٩٤ ـ ٤٨١ هـ ق) والسنائي الغزنويّ (؟ ـ ٥٣٥؟ هـ.ق) كليهما استقيا هذا المعنى من المتنبّي وأنّ الأنوريّ الأبيورديّ تأثّر بمن سبقه من كبار الشعراء الفارسيين وسنائي الغزنويّ على وجه التحديد فلربّما تلقف الأنوريّ هذا المعنى من واحد من نظيريه الفارسيينِ غيرَ مباشر؛ فهذا السنائي الغزنويّ قائلاً:

---

١. الدهر لفظ وأنت معناه، وأنت وإن عشت فيه إلا أنّك فضلته.

٢. الناس أشباه وأمثال بعضهم لبعض، فإذا رأوك اختلفوا بك إذ لا نظير لك بينهم.

٣. لا يظفر الحسود بما يريد على الإطلاق كما لا يسمن القليل اللحم بانتفاخ جلده.

واللافت للنظر أن أنوريّ قد استفاد من هذا المعنى في موضعين آخرين هما:

حاسد به کمالت کند تشبه ليكن چون فربه ورم گرفته

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٨٣).

و:

بخت نه سمين است که ره گم کند اقبال گر نيل کشد دشمن بدبخت ورم را

(م.س: ٧).

٤. إنّك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه فنظراتك الصادقة تصدقك فلا تغلط فيما تراه فلا تحسب الورم شحما.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

هـر كـه را بينـى پـر ز بـاد كبـر آن نه از فربهى آن از ورم اسـت[1]

(سنائي، ١٣٦٢: ٨٢)[2]

وكذلك يقول ناصر خسرو القباديانيّ:

از ره نـــــام همچـــــو يكدگرنـــــد سـوى بىعقـل هـرمس و هرمـاس[3]

لـــــيكن از راه عقـــــل هشـــــياران بشناســـــند فربهـــــى ز آمـــــاس[4]

(ناصر خسرو، ١٣٦١: ٢٨٤).

٢-٢-١-٤. تفضيل المعيّد على العيد

يمدح الأنوريّ في قصيدةٍ زوجة سلطان سنجر السلجوقيّ الخاتون مريم ويدعو لها بطول البقاء ثمّ يغرق في إطرائها فيقول: كيف أهنّئك بالعيد وأنت عيد العيد في العالمين وبهجته ورفعته وزينته:

مىنيـارم گفـت: خـرم بـاد عيـدت، گـو چـرا؟ زانكـه خـود عيـد دو گيتـى از وجـودت خـرم اسـت[5]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٥٣).

فلربّما اقتفى شاعرنا أثر المتنبّي في هذا المعنى، فهو في قصيدة يقولها في مدح سيف الدولة الحمدانيّ، يغالي في مدحه حيث يعتبره عيد الأعياد ويهنّئه بالعيد الذي يبتهج به ويفرح بوصوله إليه كما يبتهج به كلّ مسلم:

هَنِيئـاً لَـكَ العِيْـدُ الَّـذي أَنْـتَ عِيْـدُهُ وَعِيْـدٌ لِمَـنْ سَـمَّى وَضَـحَّى وَعَيَّـدا[6]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٥٤/١).

٢-٢-١-٥. تشبيه النعل بالقمر

وفي قصيدة يمدح الأنوريّ الأبيورديّ بها طغرلَ تكين والي مدينة بلخ ويطلب إلى الهلال أن يكون نعل فرس ممدوحه وإلّا فيأكله المحاق ويغيب عن الناظر ويتوارى إلى الأبد:

مـاه ار نخواهـد آنكـه بـود نعـل مركبـت از نـاخن محـاق ابـد چهـره خسـته بـاد[7]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٨٠).

ليس من المستبعد أن الأنوريّ قد لقف هذا المعنى من المتنبّي حين يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجي

---

١. إذا رأيت أحدا يورّم بأنفه فلا تحسب أنّه سمين بل تورّم جلده فحسب.
٢. يقول السنائي في موضع آخر:
بسى فربه نمايد آنكه دارد نماى فربهى از نوع آماس
(سنائي، ١٣٦٢: ٣٠٦).
٣. لا يميّز الجاهل بين هرمس [و هو حكيم اسطوري] وهرماس [وهو الحيوان المفترس] ويظنّ أنهما يطلقان على معنى واحد!
٤. ولكن لا يستكنه حقيقة الأشياء ولا يعرف السمنة من الورم إلا العقلاء.
٥. لا أهنّئك بالعيد لأن العيد يبتهج ويفرح بك.
٦. ليهنّئك العيد الذي أنت عيده وعيد الذين يذكرون اسم الله ويذبحون الضحايا ويشهدون العيد.
٧. وجدير بالذكر أن الأنوريّ قد استخدم هذا المعنى في موضع آخر هو:
مـــاه بشـــنيد ايـــن ســـخن آســـيب زد بـــا منطقـــه گفـــتش: آيـــا تـــا حـــديث نعـــل و مقـــود مـــىرود
(أنوريّ، ١٣٣٧: ١٠١).

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

ويتعجّب من سعيه إلى العلا وبلوغه ذروة المجد والعظمة فيدعو له بأن لايزال عالياً وأن يكون وجه الهلال نعلا لقدميه:

فَبِأَيِّمـــا قَـــدَمٍ سَـــعَيْتَ إِلـــى العُـــلَا أُدُمُ الهِـــــلالِ لِأَخْمَصَـــــيْكَ حِـــــذَاءُ[1]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٠١/١).

٢-٢-١-٦. مقدرة الممدوح على التكهّن

يدّعي الأنوريّ أن ممدوحه لصحّة رأيه وجودة ظنّه يرى الأشياء قبل حدوثها والأمور قبل موقعها ويعرف بعلمه في يومه ما سيقع في المستقبل ويستدرك ما سيراه غداً:

ای پـــــار گشـــــاده بنـــــد امســـــال وامـــــروز بديـــــده نقـــــش فـــــردا[2]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١).

فلربّما أخذ الأنوريّ هذا المعنى من المتنبّي وخاصّة حين نرى أن الشطر الثاني كثير التشابه ببيت المتنبّي حيث يغرق في إطراء سيف الدولة الحمداني ويقول: إنه من ذكائه وفطنته يرى الأشياء قبل أن ترى عيناه غدا كالطليعة تتقدّم أمام الجيش:

ذَكِـــــيٌّ تَظَنّيـــــهِ طَلِيعَـــــةُ عَيْنِـــــهِ يَـــرى قَلْبُـــهُ فِـــي يَوْمِـــهِ مَـــا تَـــرى غَـــدَا

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٥٣/١).

٢-٢-٢. الوصف

٢-٢-٢-١. تصوير ساحة الحرب وكثافة غبارها

يصف الأنوريّ في مدح عماد الدين فيروز شاه، ساحة معركته مع أعدائه ويشبّه بارقة الرماح اللامعة في عجاج أثارته الخيول والرجال بلمعان نجوم ثاقبة تلوح في ظلام الليل:

از پـــس گـــرد ســـپه، بـــرق ســـنان آبـــدار همچنـان باشـد کـه انـدر پـرده شـب اختـری[3]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٣٠٦).

ويبدو أن الأنوريّ قد أخذ هذه الصورة الشعريّة عن المتنبّي في مدح علي بن منصور الحاجب الذي يشيد بشجاعته وشدّة بأسه في ساحة الوغى حيث يلبس النهار قتام الحرب في ظلمة الليل وتطلع الرماح كالكواكب في تلك الظلمة:

فَكَأَنَّما كُسِيَ النَّهارُ بِها دُجَى لَيْـلٍ وَأَطْلَعَـتِ الرِّمـاحُ كَواكِبـا[4]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٦٢/١).

وجدير بالذكر أن المتنبّي نفسه أخذ هذا المعنى عن بشّار بن برد دون أن يضيف إلى هذه الصورة الشعريّة شيئاً ويوردها في غير حليتها الأولى ويضفي عليها صبغة جديدة إلاّ أنّه ذكر الرماح مكان السيوف (البديعي الدمشقي، ١٩٩٤:

١. الأدم: ظاهر كلّ شيء. الأخمص: باطن القدم.
٢. قد تنبّأ في السنة الماضية ما يقع في السنة المقبلة، كما يرى لحدّة ذكائه في اليوم ما سيقع في المستقبل.
٣. بارقة الرماح المتلألئة في قتام الجيش كلمعان النجوم الثاقبة التي قد أضاءت في ظلام الليل.
٤. كأنّ النهار ألبس تلك العجاجة ظلمة الليل، وكأنّ الرماح أطلعت هي كواكب في تلك الظلمة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

٢٨٢؛ الثعالبي، د.ت، ٥٣) وأعاد الأنوريّ أيضاً هذه الصورة الشعريّة بعينها دون أن يجدّد فيها. وهذا دفعنا أن نقول إنّ الأنوريّ أخذ هذه الصورة عن المتنبّي ولكن بما أنّ بيت بشّار (٩٥ ـ ١٦٧ هـ.ق) قد وُضع في سجلّ الشعر الخالد فليس من المستبعد أن الأنوريّ قد تلقف هذا المعنى من بشّار. والله أعلم:

كَـــأَنَّ مُثـــارَ النَقْـــعِ فَـــوْقَ رُؤُسِـــهِم وَأَســـيافَنا لَيـــلٌ تَهـــاوَى كَواكِبُـــه[1]

(بشّار، ٢٠٠٧: ٣٣٥/١).

يوافقنا أيضا دودبوتا في كتابه المعنون بـ «تأثير شعر عربى بر تكامل شعر فارسى» في مصدر هذا البيت (١٣٨٢: ١١٨).

٢-٢-٢-٢. تفضيل الفرع على الأصل

افتتن شاعرنا الفارسي بالرّبيع وجماله وبهائه واصفاً رائحة الرياض المزهرة العابقة بذكيّ الأطياب خاصّة حين تعتلّ عليها ريح الصبا و يتضوّع طيبها في الفضاء حتى لكأنها قد اعتلّت على المسك رغم كونه من أصل الدماء:

شـــد مشـــكبوى صـــحن چمـــن از دم صـــبا آرى در اصـــل مشـــک چـــو مى‌بنگـــرى دم اســـت[2]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٥١).

بالنظر في هذا البيت حقّ النظر، يتوضّح أن الشاعر الفارسيّ قد أخذ هذه الصورة الشعرية عن المتنبّي وإن نقلها عن المدح إلى وصف الربيع فسخرها في خدمة معنى جديد وزاد عليها صبغة مختلفة. والمتنبّي في قصيدة يرثي والدة سيف الدولة الحمدانيّ، يمدح سيف الدولة تعزّياً له ويرى أنه قد فاق الناس كلّهم في الخصال الحميدة والمناقب الفريدة إلى حدّ يمكن أنه قد صار نوعاً آخر ثم لإثبات جواز دعواه يأتي بتشبيه ضمنيّ فيقول: إنّ المسك رغم كونه بعض الدم، قد فضله فضلاً كثيراً:

فَـــإِنْ تَفُـــقِ الأَنَـــامَ وَأَنْـــتَ مِـــنْهُمْ فَـــإِنَّ المِسْـــكَ بَعْـــضُ دَمِ الغَـــزالِ

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٧٧/٢).

واللافت للانتباه أن الثعالبيّ اعتبر هذا البيت من أحسن ما سمع نظماً في المدائح (١٩٩٢: ١٢٧) واعتبره أيضاً ابن الأثير من معانيه المبتدعة (د.ت: ٢/ ٢٩).

٢-٢-٣. الفخر

يعتزّ الأنوريّ الأبيورديّ بنفسه ومكانته الأدبيّة حتى يبصر الأعمى نثره ويسمع الأصمّ شعره:

بـدين فصـاحت نثـرى كـه چشـم دارد كـور بـدين عبـارت نظمـى كـه گـوش دارد كـر[3]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١١٤).

ويبدو أن الأنوريّ تلقّف هذا المعنى من المتنبّي وإن لم يوظّفه - من وجهة نظرنا – توظيفاً ناجحاً ولم يصل إلى

١. النّقع: غبار الحرب. تهاوى: تساقط.
٢. صارت المروج مسكيّة الرائحة عندما هبّت عليها الصبا بليونة. أجل، إذا دقّقت النظر في المسك ترى أصله من الدم.
٣. يبصر الأعمى نثري الفصيح ويسمع الأصمّ شعري.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

نظيره العربيّ في قوّة الشعر ونصاعة العبارة ورصانة الأسلوب. فالمتنبّي في قصيدة يعاتب بها سيف الدولة الحمدانيّ، يعجب بشخصيته الفريدة ويفخر بمكانته الأدبيّة والشعريّة التي لا تضاهيها مكانة بين الشعراء الآخرين ويعتزّ بشعره الذي قد سار الآفاق حتى تحقّق عند الأعمى والأصمّ أدبه وشعره:

أَنَــا الَّــذِي نَظَــرَ الأَعْمَــى إِلــى أَدَبِــي وَأَســمَعَتْ كَلِمَــاتي مَــنْ بِــهِ صَــمَمُ[1]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢/٢٩٠).

مما يجدر الإشارة أن المتنبّي وإن أخذ هذا المعنى عن عمرو بن عروة بن العبد الكلبيّ إلا أنّه لبسه من البلاغة والجزالة والإيجاز ما أكسبه الخلود في ذاكرة الناس وصار أشدّ وقعاً في النفوس حتّى أغفلت يد النسيان قولَ عمرو بن عروة:

أوْضَـحْتَ مِـنْ طُـرُقِ الآدابِ مـا اشْـتكَلْتَ دَهْـــراً وأَظْهَـــرتَ إغْرابـــاً وَإبْـــداعاً

حَتَّــى فَتَحْــتَ بِإعْجــازٍ خُصِصْــتَ بِــه لِلْعُمْــي وَالصُّــمِ أبْصَــاراً وَأسْــمَاعاً

(العميدي، ١٩٦١: ٣٤؛ البديعي الدمشقي، ١٩٩٤: ٨٩ ـ ٩٠).

٢-٢-٤. الهجو

يتندّر الأنوريّ في قطعة شعرية على مهجوّه ويصوّره لنا تصويراً كاريكاتوريّاً ساخراً بحيث ينزله منزلة الدوابّ ويمنعه من الدخول في الروضة إذ يُضرّ ريح الطيب به لخساسة نفسه ودناءة طبعه ويقتله كما أنّ الجعل إذا أصابه ريح الورد يغشى عليه للؤم طبعه وتعوُّدِه على الروث:

تــا نشســتِ خواجــه در گلشــن بــود شــايد ار ايمــن نباشــد از اجــل[2]

او جُعَــل را مانــد از صــوت مــدام وانگهــی حــال جُعَــل بــين در مثــل[3]

كــز نســيم گــل بميــرد در زمــان چــون بــه گلبــرگ انــدرون افتــد جعــل[4]

(أنوري، ١٣٣٧: ٤٢٠).

تلقف الأنوريّ هذه الصورة الشعريّة من المتنبّي إلا أنّه نقل هذه الصورة - كما نرى - من الفخر بالنفس بكل مهارة واستعمله في الهجاء الساخر. ويفخر المتنبّي ـ من خلال قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمدانيّ ـ بروائع شعره فيقول: الجاهل لعدم إدراكه، يتضرّر بشعري لأنه لا يعرفه ويغيظه ذلك فيظهر عليه من أثر الجهل والغيظ ما يظهر على الجعل إذا طرح عليه الورد فإنه يغشى عليه:

بِذِي الغَباوَةِ مِنْ إنْشَادِهَا ضَرَرٌ كَمَا تُضِرُّ رِيَاحُ الوَرْدِ بِالجُعَلِ[5]

(المتنبي، ١٤٢٨: ٢/٨٧).

وجدير بالإشارة أن البيت الثالث للأنوريّ من الأمثال السائرة من شعره (دهخدا، ١٣٨٦: ١/١٦٢) زد على ذلك، هذه

١. إنّ الأعمى على فساد حاسّة بصره أبصر أدبي وكذلك الأصمّ سمع شعري.
٢. مازال يجلس السيّد في الروضة لا يأمن من الموت.
٣. هو كثير الشبه بالجعل.
٤. ذلك لأنّ الجعل إذا أصابته ريح الورد تؤذيه وتقتله.
٥. يتضرّر الجاهل الغبيّ بشعري كما يتضرّر الجعل برائحة الورد.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

الصورة الشعريّة للمتنبّي من إبداعاته في التشبيه (الثعالبي، ١٤٠٣: ٢٢٧/١) وتوافق - على حدّ تعبير الحاتميّ - كلام أرسطاطاليس الحكيم اليونانيّ حيث يقول: «الألفاظ المنطقيّة مضرّة بذوي الجهل لنبوّ إحساسهم عن إدراكهم» (١٩٣١: ٢٧٩).

٢-٣. المضامين المشتركة بين الشاعرين الناجمة عن توارد الخواطر:

إذا عقدنا مقارنة بين أبي الطيّب المتنبّي والأنوريّ الأبيورديّ، وجدنا في مضامين قصائدهما كثيراً من أوجه التشابه التي لا تصل على الإطلاق إلى مستوى تأثّر الأنوريّ بنظيره العربيّ إذ لا تكون المضامين الشعريّة المشتركة - كما قلنا سالفاً -كلّها ناجمة من التفاعل بين الشاعرين فحسب وإنّما قد تكون ناجمة من التجارب والأفكار المتشابهة والوقوع في المواقف المتماثلة والاتّفاق في كثير من الخصائص الشخصيّة وكذلك الالتقاء في الرؤية المتشابهة للحياة والناس والمجتمع والاستقاء من المصادر المشتركة.

فمن هذا المنطلق، قد حاولنا في هذا القسم أن نختار من ديواني الشاعرين، المضامين الشعريّة التي تنبع من ذهن كلّ إنسان بصورة عامّة وتتوارد على خواطر معظم الشعراء على وجه التحديد:

٢-٣-١. المدح:

٢-٣-١-١. تشبيه السحاب بيد الممدوح في الجود والسخاء

من المضامين الشائعة بين شعراء الفرس والعرب هو تشبيه يد الممدوح بالسحاب الممطر ثمّ تفضيل المشبّه به على المشبّه في كثير من الأحايين أو حسد السحاب على يد الممدوح في سعة جوده وكرمه. قد استمتع الأنوريّ الأبيورديّ بهذا المضمون في كثير من مدائحه فمثلاً في قصيدة يمتدح بها علاء الدين محمّد، يشبّه يد ممدوحه بالسحاب في كثرة هباته وغزارة عطاياه ثمّ يرجع فيفضّل يده عليه لأنّها أندى منه:

دست او را در سخا تشبیه می‌کردم به ابر عقل گفت: این اصل باری ناممهد می‌رود[1]

(أنوري، ١٣٣٧: ١٠١).

وكذلك المتنبي، فكثُر ما نراه يشبّه يد ممدوحه بالسحاب ثم يرجع فيرجّح يده عليه في عموم جوده وتدفّق كرمه. فهو في قصيدة يمدح أبا الحسين علي بن أحمد الخراسانيّ، يقول إنّ الدهر لا يتمكّن من إحداث الشيء إلاّ ما يريد وقد يخرق في الكرم حتى يحسد السحاب على يده لقصوره عنها في الجود والسخاء:

وَالَّذِي رَيْبُ دَهْرِهِ مِنْ أُسَارَا هِ وَمِنْ حَاسِدِي يَدَيْهِ الغَمَامُ[2]

(المتنبي، ١٤٢٨: ٣٧٥/٢).

٢-٣-١-٢. توّحد الممدوح في المعمورة

يفرط الأنوريّ كعادة شعراء المدح في المدح ولا يبقى في حدود المدح، المعقول بل يتجاوز عنه ويرتقي بممدوحه

١. شبّهتُ يده بالسحاب فقال العقل لي: هذا التشبيه ليس بصحيح.
٢. الغمام: السحاب.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

إلى ذروة السموّ الذي يتمنّاه لنفسه كلُّ ممدوح فيدّعي أنه لا مثيل له بين الأنام وأنّ الدهر عقيم بمثله:

شب گرچه حامله است ولی تا به روز حشر از زادن نظیر تو باری سترون است[1]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٥٦).

قول الأنوريّ هذا يشبه قول المتنبّي حيث يمتدح أبا المنتصر شجاع بن محمّد الأزديّ ويبالغ في إطرائه إلى حدّ غير طبيعيّ، يقول: إنّ الله تعالى لا ولن يخلق مثل محمّد:

لَـــم يَخْلُـــقِ الـــرَّحْمَنُ مِثْـــلَ مُحَمَّـــدٍ أَبَـــــداً وَظَنِّـــــي أَنَّـــــهُ لا يَخْلُـــــقُ

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٣٠/٢).

٢-٣-١-٣. عدم تعوّد الممدوح على كلمة "لا" لكرمه وسخائه

يصف الأنوريّ ممدوحه ناصر الدين أبا الفتح بالجود والسخاء حتى لكأنّه لا يتمكّن أن يقول: "لا" ولا يتعوّد على ذلك:

ز غایـت کـرم انـدر کـلام تـو «نـی» نیسـت وجـود نیسـت مگـر در ضـمیر تـو «نـی» را؟[2]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ١٣).

وها هو المتنبّي يعتقد أن ممدوحه عبيد الله بن يحيى البحتري لا يقول "لا"، فإن فمه لا يجود بهذه الكلمة ولسانه لا يؤتيه عليها:

فَـــإِنْ تَقُـــلْ هَـــا فَعَـــادَاتٌ عُرِفْـــتَ بِهِـــا أَوْ لا فَإِنَّـــــكَ لا يَسْـــــخُو بِهَـــــا فُوكَـــــا[3]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٥٦/٢).

ويبدو أنّ الفرزدق (٢٠؟ ـ ١١٢؟ هـ.ق) الشاعر الكبير في العصر الأمويّ، أوّل من وظّف هذا المعنى حيث يقول في مدح زين العابدين (ع): إنّه لا يقول "لا" إلّا حينما يتلو الشهادة:

مَـــا قَـــالَ لا قَـــطُّ إلا فِـــي تَشَـــهُّدِهِ لَـــــوْلا التَّشَـــــهُّدُ كانَـــــتْ لاءهُ نَعَـــــمُ

(الفرزدق، ١٤٠٧: ٥١٢).

٢-٣-١-٤. تملّك الممدوح مفاتيح الكون

كثيراً ما نرى أن الأنوريّ في مدائحه، يتجاوز عن دائرة المدح المعقول ويأتي بالمغاليات البالغة حتى لا يحتفل بحرمة الكلمات بل يستخدمها في غير موضعها. فمثلاً في قصيدة يقولها في مدح علاء الدين أبي علي حسن آل نظام، يغرق في إطرائه ويجعل ممدوحه أفضل الناس طرّاً بل يرى أن ممدوحه واسطة عقد الدهر وقطب دائرته حيث لولاه لم

١. لا يزال الدهر حامل إلى يوم القيامة ولكنه عقيم بمثلك.

٢. ومما يلفت النظر، أن هذا البيت قد جاء في كتاب «شرح لغات و مشكلات ديوان أنوريّ» هكذا:

ز غایت کرم اندر تو «نی» در اعتقاد تو ضد است نون مگر یی را؟

(شهيدي، ١٣٦٤: ٨٨).

٣. إن قلت لي: خذ فتلك عادة معروفة لك وإن لم تقل خذْ، فإنّك لا تقول "لا" فإنّ فاك لا يجود بهذه الكلمة لأنّك لم تتعوّد ذلك.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

يتحقّق الكمال الإنسانيّ فلم يكن خيرٌ في تزوّج آدم بحوّاء:

اگـــر نـــه واســـطه عقـــد عـــالم او بـــودی چـــه بـــود فايـــده در عقـــد آدم و حـــوا[1]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٣).

وكذلك المتنبّي حين يمدح أبا علي هارون بن عبد العزيز الأوراجيّ، يغالي كنظيره الفارسيّ في إطراء ممدوحه ويرفعه إلى أعلى الغايات حينما يقول: لو لم تكن من هذا الورى الذي كأنّه منك، لكانت حوّاء عقيما لا تلد ولكنّها بك صارت ذات ولد:

لَـوْلَمْ تَكُـنْ مِـنْ ذا الـوَرَى اللَّـذْ مِـنْ كَهُـو عَقِمَـــتْ بِمَوْلِـــدِ نَسْـــلِهَا حَـــوَّاءُ[2]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٠١/١).

٢-٣-١-٥. اكتساب الشعر بهاءه ورونقه من الممدوح

يرى الأنوريّ في مدح مجد الدين عليّ أنّ شعره لا قيمة له دون مدح ممدوحه لأنّه يأخذ رونقه وبهاءه منه وهذا أمر مسلّم به:

صـاحبا شـعر مـن از مـدح تـو بفـزود بهـا مـن بـه تفصـيل چـه گـويم؟ سـخن ايـن اسـت؛ ببـين[3]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٤٨).

وها هو المتنبّي يرى في مدح عليّ بن أحمد بن عامر الأنطاكيّ أنّ حسن رونق شعره ليس لحسن فصاحته وبلاغته بل تهلّل وجه شعره ابتهاجاً بلقاء ممدوحه وأخذ رونقه منه:

وَمَـاذَا الَّـذِي فِيـهِ مِـنَ الحُسْـنِ رَوْنَقـاً وَلَكِـنْ بَـدَا فِـي وَجْهِـهِ نَحْـوَكَ البِشْـرُ[4]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٤٠٩/١).

٢-٣-٢. الشكوى:

٢-٣-٢-١. الشكوى من تصاريف الدهر وغدر الدنيا

- كلا الشاعرين، الأنوريّ والمتنبّي، بحكم مزاجهما وتشاؤمهما الفكري ومآسي الحياة وهمومها يسأمان من الدنيا ويتبرّمان بالدهر إذ يصيب الحرّ ويتجاوز عن الدنيء الوضيع ويؤاتي الجهلاء ويعادي العقلاء فيحظى الجاهل بالنعمة والهناء ويشقى العاقل ونصيبه منه المتاعب والآلام، يقول الأنوريّ معبّراً عن سخطه من الدهر:

١. لو لم تكن واسطة عقد الدهر لم يجد تزّوج آدم بحوّاء شيئاً.
٢. اللّذ: لغة في الذي.
٣. أيّها الممدوح، أخذ شعري رونقه منك وما أقول بالتفصيل فهذا أمر بديهيّ لا يحتاج إلى البيان.
٤. ليس الذي يرى في شعري من الحسن رونقه ولكن شعري تهلّل وجهه ابتهاجاً بلقائك واستبشر ضاحكاً حين رآك، فهذا الرونق إنما هو مستفاد منك.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

کســی چــه دانــد کــین کوژپشــت مینارنــگ چگونـــه مولـــع آزار مـــردم داناســـت[١]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٧).

ويقول المتنبّي واصفاً غيظه وحنقه على الدهر لتماديه في سوء معاملته للأفاضل:

أَفَاضِـــلُ النَّـــاسِ أَغْـــراضٌ لِـــذَا الـــزَّمَنِ يَخلُـــو مِـــنَ الهَـــمِّ أَخْلاهُـــمْ مِـــنَ الفِطَـــنِ[٢]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٤٥٢/٢).

والبيت من الأمثال التي أرسلها المتنبّي في شعره (ابن عباد، ١٩٦٥: ٣٠؛ الثعالبي، ١٤٠٣: ٢٥٠/١؛ الثعالبي، د.ت: ١٢٢).

- يشكو الأنوريّ من لزبات الزمن وشدائد الدهر ونوائب الحدثان كما هو عادة الكثير من الشعراء الفرس والعرب حيث صار الشكوى من الدهر وتصاريفه من المضامين المعروفة لدى من يقرأ قصائدهم أو يدرس أدبهم. فها هو ذا الأنوريّ يعاتب الزمن في رباعيّته المثيرة:

ای چـــرخ جـــز آیـــت بـــلا خـــوانی؟ نـــی بـــر کـــس قلمـــی بـــه عافیـــت رانـــی؟ نـــی[٣]

چیـــزی کـــه دهـــی بـــاز نبســـتانی؟ نـــی ای کـــور کبـــود خـــود جـــز ایـــن دانـــی؟ نـــی[٤]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٦٣٠).

يشكو المتنبّي أيضاً من الدنيا فيقول: إنّ ديدنها أن تسلب ما تهب وتأخذ ما تعطي فليتها بخلت وما جادت:

أَبَـــداً تَسْـــتَرِدُّ مَـــا تَهَـــبُ الدُّنـــ يـــا فَيَـــا لَيْـــتَ جُودَهـــا كَـــانَ بُخْـــلا

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٣٩/٢).

والبيت من الأمثال السائرة والمعاني الجياد من شعر المتنبّي (ابن عباد، ١٩٦٥: ٥٢).

يصف الأنوريّ الدنيا بالغدر والخيانة ويطلب إلى العاقل أن لا يولع ولا يثق بها ذلك لأنّه إذا سقط القناع عنها تتمثّل مومسة غدّارة لا تفي بعهودها ولا يدوم وصلها:

عـــاقلا از ســـر جهـــان برخیـــز کـــه نـــه معشـــوقه‌ای وفادارســـت[٥]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٣٤٧).

قول الأنوريّ هذا يذكّرنا بكلام المتنبّي حيث يرى الدنيا معشوقة غرّارة لا تحفظ عهودها وتخون عاشقيها المتهالكين على حبّها:

١. لا يدري أحد لماذا يولع الدهر العجوز بإيذاء العاقلين؟
٢. إنّ الأفاضل من الناس كالأغراض للزمن يرميهم بنوائبه ويقصدهم بالمحن فلا يزالون مهتمّين مغمومين لبعد هممم، وإنّما يخلو من الحزن من كان خالياً من الفطنة.
٣. أيها الدهر أتقرأ غير آية المصائب؟ لا وأتقدّر لأحد غير العافية والسلامة؟ لا
٤. وألا تستردّ ما تهب؟ لا وأتعلم غير ما قلت؟ لا.
٥. يا أيّها العاقل، لا تكترث بالدنيا لأنّها معشوقة غدّارة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

وَهْـــيَ مَعْشُـــوقَةٌ عَلَـــى الغَـــدْرِ لاَ تَحـــْ فَـــظُ عَهْـــداً وَلاَ تُـــتَمِّمُ وَصْـــلاً

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٣٩/٢).

جدير بالذكر أن هذا البيت من الأمثال السائرة من شعر المتنبّي (ابن عباد، ١٩٦٥: ٥٢).

- من أمثلة توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر بين الشاعرين، أن كليهما يعتقدان أنّ الإنسان لا يدرك ما يتمنّى ولا يصل إلى ما يشتهي وأنّ الأقدار لا تجري على ما يرام ولا تتحقّق آماله الممتدّة، بل يتلوّن الزمان ألواناً مختلفة وتختلف حالاته علينا:

هـــزار نقـــش بـــرآرد زمانـــه و نبـــود یکـی چنـان کـه در آیینـة تصـور ماسـت[١]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٧).

يقول المتنبّي في المعنى نفسه:

مَـــا كُـــلُّ مَـــا يَتَمَنَّـــى المَـــرءُ يُدْرِكُـــهُ تَجْـرِي الرِّيـاحُ بِمـا لا تَشْـتَهِي السُّـفُنُ[٢]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٤٦٩/٢).

هذا البيت من الأبيات التي جرت مجرى الأمثال السائرة في شكوى الدهر والزمان (ابن عبّاد، ١٩٦٥: ٦٣؛ الثعالبي، د.ت: ١٢٤؛ الثعالبي، ١٤٠٣: ١/ ٢٥٢).

من اللافت أنّ هذا المضمون المتشابه بين الشاعرين من المضامين المشتركة التي أتى بها أيضاً الدكتور دامادیّ في تكملة كتابه (١٣٧٩: ٦٧٣).

٢-٣-٢-٢. الشكوى من النحول

الشكوى من النحافة ورقّة الجسم بسبب ما يعتري الإنسان من الآلام والأوجاع وتشبيهه بالشعرة والخلال والهباء في أشعّة الشمس والريشة في مهبّ الريح وغيرها من المضامين المألوفة التي اتّكأ عليها شعراء العرب والفرس على حدّ سواء وزاولوها في أشعارهم. نري الأنوريّ الأبيورديّ في قصيدة يعاتب بها الدهر وتصاريفه، يشكو من نحول جسمه الذي أضنته الترحة والأسى ويشبّهه بالقلم في النحول والدقة:

دســت زمانــه جــدول انــده بــه مــن کشــید زیـرا کـه چـون قلـم بـه صـفت سـخت لاغـرم[٣]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٢٢١).

أمّا المتنبّي فلقد رقّ خياله وتلطّف المعنى الشعريّ لديه حيث صار بإمكانه أن يدرك أصغر ما يمكن أن يتواجد وهو ذرّة لا ترى ولا تكاد تحتلّ حيّزاً في الوجود ولو ألقيت في أضيق مكان -أي شقّ القلم - لم تجد أيّ تغيّر في خطّك فيشبّه بها نفسه فهي نفس قد برته آلام الحبّ والفراق:

١. لا يحقّق الدهر أمانينا الشاسعة ولا يجرى على وفق الإرادات بل تختلف حالاته علينا.
٢. إنّ الإنسان لا يدرك ما يتمنّى ولا يوافقه الدهر كما أنّ الرياح إنّما تهبّ على طبعها لا على ما يشتهيه أصحاب السفن.
٣. قدّر لي الدهر الآلام والأتراح وأضناني بألوان من المتاعب والشقاء حتّى صرتُ كالقلم في النحول والدقّة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

وَلَــوْ قَلَــمٌ أُلْقِيــتُ فِــي شَــقِّ رَأْسِــهِ مِـنَ السُّـقْمِ مَـا غَيَّـرتُ مِـنْ خَـطِّ كَاتِـبِ

(المتنبّي، ١٤٢٨: ١٧٥/١).

٢-٣-٣. اعتزاز الشاعر بموهبته الشعريّة

يحرص الأنوريّ على الاعتداد بنفسه لكبريائه الفنيّة ويجعل منها نوعاً من الشخصيّة الممتازة التي تتعالى على الآخرين كما يثني على موهبته الشعرية حتّى يصل إلى ذروة الإعجاب بنفسه والعلوّ بمكانته فيحسب نفسه شاعرا فذّا لا يتناول إلا معاني مبتكرة لا يُسبق إليها:

عـــروس بكـــر معنـــى را زمانـــه زمـــن شايســـته‌تر نـــاورد دامـــاد[1]

(أنوريّ، ١٣٣٧: ٦٨).

انظر إلى الأبيات التالية للمتنبي لتري أنّه كيف استولى على الشاعر الشعورُ بالكبرياء والعظمة وكيف يرفع نفسه في غير قصد ولا اعتدال وكيف يعتزّ بكفايته الشخصية وبراعته الفنية وكيف يحتضن نفسه ويتكلّم معه بنبرة من العبادة حتّى لا يرى فوق نفسه أحداً:

وَمَـــا الـــدَّهْرُ إلا مِـــنْ رُواةِ قَلائِـــدِي إِذَا قُلْـتُ شِـعْراً أَصْـبَحَ الـدَّهْرُ مُنْشِـداً[2]

فَسَـــارَ بِـــهِ مَـــنْ لاَ يَسِـــيرُ مُشَـــمِّرا وَغَنَّـــى بِـــهِ مَـــنْ لا يُغَنّـــي مُغَـــرِّدا[3]

أَجِزْنـــي إذا أَنشِـــدْتَ شِـــعْراً فَإِنَّمـــا بِشِـــعْرِي أَتـــاكَ المـــادِحُونَ مُـــرَدَّدا[4]

وَدَعْ كُـــلَّ صَـــوْتٍ غَيْـــرَ صَـــوْتِي فَـــإِنَّني أَنَـــا الصَّـــائِحُ المَحْكِـــيُّ وَالآخَـــرُ الصَّـــدَى[5]

(المتنبّي، ١٤٢٨: ٢٥٨/١ – ٢٥٩).

نتائج البحث

١. بإمكاننا أن نقسّم المضامين المشتركة بين أبي الطيّب المتنبّي والأنوريّ الأبيورديّ على أقسام: الأوّل، المضامين والصور الشعريّة التي قد صدرت عن ذهن المتنبّي المتوقّد ثمّ أخذها الأنوريّ فإمّا ترجمها إلى الفارسيّة ترجمة حرفية وإمّا أضفى عليها صبغة جديدة؛ والثاني، المضامين والصور الشعريّة التي أخذها المتنبّي نفسه عن الشعراء المتقدّمين إلا أنه أضفى عليها من الروعة والنصاعة والجزالة ما خلّدها في ذاكرة الناس وجعلهم ينسون معين هذه المضامين ويأخذونها عنه؛ والثالث، المضامين الشعريّة المشتركة التي تكون ناجمة من تآلف الأذواق واتّفاق

١. لم يجد الدهر أليق مني أحدا حتّى يزوّجه بعروس المعاني.
٢. إنّ الدهر من رواة شعري لأنّ الناس جميعاً يروونه ويتناشدونه في كلّ وقت.
٣. إنّ شعري ينشط الكسلان إذا سمعه فيسير على سماع شعري مجدّاً وإذا سمعه من لا يغنّي طرب وغنّى به مغرّداً.
٤. إذا أنشدك شاعرٌ شعراً فاجعلْ جائزته لي لأنّ الذي أنشدت إنّما هو شعري أتاك به المادحون يردّدونه عليك.
٥. لا تحفل بشعر غير شعري فإن شعري هو الأصل وشعر غيري كالصدى له.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

خواطر الشاعرين في ميدان الشعر وسيرتهما الذاتيّة المتشابهة ووقوعهما في ظروف الحياة المتقاربة والتقائهما في بيئة ثقافيّة ودينية واجتماعيّة متجانسة واشتراكهما في الصفات الشخصيّة المتماثلة.

٢. المضامين المشتركة الناجمة من توارد الأفكار بين المتنبي والأنوريّ تتمحور أولاً على المغاليات البالغة في المدح، لأنّ كليهما بحكم ظروف بيئتهما وملابسات عصريهما كانا مضطرّين إلى غشيان أبواب أقطاب الدولة وأعيان العصر؛ وثانياً، على الفخر بالنفس والتعاظم على الآخرين لكبريائهما والحرص على الاعتزاز بأنفسهما؛ وثالثاً، على الشكوى من الدهر وتصاريفه لعدم تماشيه معهما.

٣. بما أن الأنوريّ كان من شعراء الفرس المتأخّرين فقد أخذ بعض المضامين والصور الشعريّة المنبجسة من ذهن المتنبّي، عن نظرائه المتقدّمين بشكل عامّ، وناصر خسرو القبادياني والسنائي الغزنويّ بشكل خاصّ.

المصادر

أ. الكتب العربية

١. ابن الأثير، ضياء الدين. (د. ت). المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر. تحقيق: أحمد الحوفي و بدوي طبانة. القاهرة: دار نهضة مصر.

٢. ابن عبّاد، الصاحب بن إسماعيل. (١٩٦٥ م). الأمثال السائرة. تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين. بغداد: مكتبة النهضة.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرّم. (١٤٠٨ هـ.ق). لسان العرب. بيروت: دار الإحياء للتراث العربيّ.

٤. ابن هندو، علي بن الحسن. (١٩٠٠ م). الكلم الروحانية في الحكم اليونانية. تصحيح: مصطفى القباني الدمشقي. القاهرة.

٥. البديعي الدمشقي، يوسف. (١٩٩٤ م). الصبح المنبي عن حيثية المتنبّي. تحقيق: مصطفى السقا و محمد شتا و عبدة زيادة عبده. مصر: دار المعارف.

٦. بروكلمان، كارل. (١٩٨٣ م). تاريخ الأدب العربيّ. ترجمة: عبد الحليم النجار. القاهرة: دار المعارف.

٧. بشّار بن برد. (٢٠٠٧ م). ديوان بشّار بن برد. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور. الجزائر: وزارة الثقافة.

٨. الثعالبي النيسابوري، أبو منصور عبد الملك بن محمد. (١٤٠٣ هـ.ق). يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تحقيق: مفيد محمد قميحة. بيروت: دار الكتب العلمية.

٩. _____. (د. ت). أبو الطيّب المتنبّي و ما له و ما عليه. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: مكتبة الحسين التجارية.

١٠. _____. (١٩٩٢ م). أحسن ما سمعت. تحقيق: محمّد إبراهيم سليم. القاهرة: دار الطلائع.

١١. الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (١٣٩٧ هـ.ق). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

١٢. الخطيب القزويني، جلال الدين محمّد. (١٤٢٤ هـ.ق). الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلميّة.

١٣. العميدي، أبو سعيد محمّد بن أحمد. (١٩٦١ م). الإبانة عن سرقات المتنبّي. تحقيق: إبراهيم الدسوقي البساطي. مصر: دار المعارف.

١٤. الفاخوريّ، حنّا. (١٣٨٣ هـ.ش). تاريخ الأدب العربيّ. تهران: توس.

١٥. الفرزدق، همّام بن غالب. (١٤٠٧ هـ.ق). ديوان الفرزدق. تحقيق: علي فاعور. بيروت: دار الكتب العلمية.

١٦. المتنبّي، أبو الطيّب. (١٤٢٨ هـ.ق). شرح ديوان المتنبّي. شرح: عبد الرحمن البرقوقيّ. بيروت: دار الكتاب العربي.

١٧. الهاشميّ، أحمد. (١٩٩٩ هـ.ق). جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع. بيروت: المكتبة العصرية.

١٨. اليوسي، الحسن. (١٤٠١ هـ.ق). زهر الأكم في الأمثال و الحكم. تحقيق: محمّد حجي و محمّد الاخضر. المغرب: دار الثقافة.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

ب. الكتب الفارسيّة

۱۹. امیر معزی. (۱۳۸۹ ه.ش). دیوان امیر معزی. تصحیح: عباس اقبال آشتیانی. تهران: اساطیر.

۲۰. انوری، اوحدالدین. (۱۳۳۷ ه.ش). دیوان انوری. به کوشش سعید نفیسی. تهران: پیروز.

۲۱. بیهقی، ابوالفضل محمد بن حسین. (۱۳۷۵ ه.ش). تاریخ بیهقی. تحقیق: خلیل خطیب رهبر. تهران: مهتاب.

۲۲. دامادي، سیدمحمد. (۱۳۷۹ ه.ش). مضامین مشترک در ادب فارسي و عربي. تهران: دانشگاه تهران.

۲۳. دودپوتا، ع. م. (۱۳۸۲ ه.ش). تأثیر شعر عربی بر تکامل شعر فارسی. ترجمه: سیروس شمیسا. تهران: صدای معاصر.

۲۴. دولتشاه سمرقندی. (۱۳۸۲ ه.ش). تذکره الشعراء. تصحیح: ادوارد براون. تهران: اساطیر.

۲۵. دهخدا، علي‌اکبر. (۱۳۸۶ ه.ش). امثال و حکم. تهران: امیر کبیر.

۲۶. رشید و طواط، محمد. (۱۳۰۸ ه.ش). حدائق السحر فی دقائق الشعر. تحقیق: عباس اقبال. تهران: چاپخانه مجلس.

۲۷. زرین‌کوب، عبدالحسین. (۲۵۳۶ ش). با کاروان حله. تهران: جاوید.

۲۸. سنایی غزنوی، ابوالمجد مجدود بن آدم. (۱۳۶۲ ه.ش). دیوان سنایی. تصحیح: مدرس رضوی. تهران: سنایی.

۲۹. شفیعی کدکنی، محمدرضا. (۱۳۸۹ ه.ش). مفلس کیمیافروش. تهران: سخن.

۳۰. شمیسا، سیروس. (۱۳۸۲ ه.ش). سبک‌شناسی شعر. تهران: فردوس.

۳۱. شهیدی، جعفر. (۱۳۶۴ ه.ش). شرح لغات و مشکلات دیوان انوری. تهران: انتشارات علمی و فرهنگی.

۳۲. فرخی سیستانی. (۱۳۴۹ ه.ش). دیوان حکیم فرّخی سیستانی. تصحیح: محمّد دبیرسیاقی. تهران: زوار.

۳۳. فروزانفر، بدیع‌الزمان. (۱۳۵۸ ه.ش). سخن و سخنوران. تهران: خوارزمي.

۳۴. محفوظ، حسینعلي. (۱۳۷۷ ه.ش). متنبي و سعدي. تهران: روزنه.

۳۵. منوچهری دامغانی، احمد بن قوص. (۱۳۶۳ ه.ش). دیوان اشعار. تصحیح: محمد دبیرسیاقی. تهران: زوار.

۳۶. ناصر خسرو. (۱۳۶۱ ه.ش). دیوان اشعار حکیم ناصر خسرو. تصحیح: تقی‌زاده. تهران: چکامه.

۳۷. نظامی عروضی، احمد بن عمر. (۱۳۳۳ ه.ش). چهار مقاله. به کوشش دکتر محمد معین. تهران: زوار.

ج. المجلات

۳۸. الحاتميّ، أبو عليّ محمّد بن الحسن بن المظفّر (۱۹۳۱ - ۱۹۲۹ م). الرسالة الحاتميّة. تحقيق: فؤاد أفرام البستاني. مجلة المشرق، ۱۳۲ - ۹۸۱.

۳۹. زینی‌وند، تورج؛ و ابوذر تکش (۱۳۹۱ ه.ش). بازتاب فرهنگ و ادب عربی در شعر انوری. نشریه ادبیات تطبیقی، دانشکده ادبیات و علوم انسانی ـ دانشگاه شهید باهنر کرمان، ۴ (۷)، ۹۹ - ۱۲۴.

References

A. Arabic:

1. Al-’amidi, M. (1961). Al-Ibana ’an Saraqat-i al-Mutanabbi. Research: Ibrahim al-Dusuqi al-Basati. Cairo: Dar al-Ma’arif.
2. Al-Badi’i al-Demashqi, Y. (1994). Al-Subh al-munbi ’an Haysiyat al- Al-Mutanabbi. Research: Mustafa al-Saqqa & Muhammad Shatta & ’Abada Ziyada ’Abada. Cairo: Dar al-Ma’rif.
3. Al-Fakhuri, H. (2004). Tarikh al-Adab al-’arabi. Tehran: Tus.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

4. Al-Farazdaq, H. (1987). Diwan-i al-Farazdaq. Research: ’Ali Fa’ur, Beirut: Dar al-Kutub al-’ilmiya.
5. Al-Hamawi, Sh. (1977). Mu’jam al-Buldan. Beirut: Dar Sadir.
6. Al-Hashimi, Ahmad, (1999). Jawahir al-Balagha fi al-Ma’ani & al-Bayan & al-Badi’. Beirut: al-Maktaba al-Misria.
7. Al-Khatib al-Qazwini, J. (2003). Al-Izah fi ’ulum al-Balagha. Research: Ibrahim Shams al-Din. Beirut: Dar al-Kutub al-’ilmiya.
8. Al-Mutanabbi, A. (2007). Sharh-i Diwan al-Mutanabbi. explanation: ’abd al-Rahman al-Barquqi. Beirut: Dar al-Kutub al-’arabi.
9. Al-Tha’alibi, A. (1983). Yatima al-Dahr fi Mahasin Ahl al-’asr. Research: Mufid Muhammad Qumayha, Beirut: Dar al-Kutub al-’ilmiya.
10. _____. (1992). Ahsan Ma Sami’tu. Research: Muhammad Ibrahim Salim, Cairo: Dar al-Tala’i.
11. _____. (??). Abu al-Tayyib al-Mutanabbi & Ma lahu & Ma ’alayha. Research: Muhammad Muhyi al-Din ’Abd al-Hamid. Cairo: Maktaba al-Husayn al-Tijaria.
12. Al-Yusi, A.-H. (1981). Zahr al-Akam fi al-Amthal & al-Hikam. Research: Muhammad Haji & Muhammad al-Akhdar. Morocco: Dar al-Thaqafa.
13. Bashshar, B. (2007). Diwan-i Bashshar b. Burd. Research: Muhammad al-Tahir ibn ’ashur. Algeria: Vizarat al-thaqafa.
14. Berukelman, K. (1983). Tarikh al-Adab al-’Arabi. Translation: ’abd al-Halim al-Najjar, Cairo: Dar al-ma’arif.
15. Ibn’Abbad, Al-S. (1965). Al'amthal alssayira. Research: al-Shaykh Muhammad Hasan Al Yasin. Baghdad: Maktab al-Nahda.
16. Ibn al-Athir, D. (??). Al-Mathal al-Thair Fi Adab-i al-Katib & al-Sha’ir. Research: Ahmad al-Hufi & Badavi Tabbana. Cairo: Dar Nahda Misr.
17. Ibn Hindu, A. (1900). Al-Kalem al-Ruhania fi al-Hikam al-Yunania. correction: Mustafa al-Qabbani al-Demashqi, Cairo.
18. Ibn Manzur, M. (1988). Lisan al-’Arab. Beirut: Dar al-Ihya’ lel-turath al-’Arabi.

B. Persian:

19. Mu’izzi, A. (2010). Diwan Amir Mu’izzi. correction: ’Abbas Iqbal Ashtiani. Tehran: Asatir.
20. Anwari, A. (1958). Diwan Anwari. Research: Sa’id Nafisi. Tehran: Piruz.
21. Bayhaqi, M. (1996). Tarikh Bayhaqi. Research: Khatib Rahbar. Tehran: Mahtab.
22. Damadi, S. (2000). Mazamin Moshtarak dar Farsi & ’Arabi. Tehran: Tehran University
23. Daudpota, U.M. (2003). Ta’thir sh’er ’arabi bar Takamul Sh’er Farsi. Translation: Sirus Shamisa, Tehran: Sidaye Mu’aser.
24. Dihkhuda, A. (2007). Amthal & Hikam. Tehran: Amir Kabir.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]

25. Dowlatshah Samarqandi, (2003). Tadhkera al-Shu'ara. correction: Edward Brown. Tehran: Asatir.
26. Farrukhi Sistani, (1970). Diwan Hakim Farrukhi Sistani. correction: Muhammad Dabir Siaqi. Tehran: Zawwar.
27. Furuzanfar, B. A. (1979). Sokhan & Sokhanwaran. Tehran: Khwarazmi.
28. Mahfuz, H. (1998). Mutanabbi & Sa'di. Tehran: Rowzane.
29. Manucihri Damghani, A. (1984). Diwan Ash'ar. correction: Muhammad Dabir Siaqi. Tehran: Zawwar.
30. Nasir-i Khusraw, (1982). Diwan Ash'ar Hakim Naser Khusraw. correction: Taqi Zadeh, Tehran: Chekameh.
31. Nizami 'Arudi, A. (1954). Chahar Maqala, Research: Muhammad Mo'in, Tehran: Zawwar.
32. Rashid Watwat, M. (1929). Hadaiq al-Sihr fi Daqaiq al-shi'r. Research: 'abbas Eqbal, Tehran: Majlis.
33. Sana'i, M. (1983). Diwan Sana'i. Tehran: Sana'i.
34. Shafi'i Kadkani, M. (2010). Mofles Kimiafurush. Tehran: Sukhan.
35. Shahidi, J. (1985). Sharh loghat & Moushkilat Diwan Anwari. Tehran: 'ilmi & Farhangi.
36. Shamisa, S. (2003). Sabk shinasi Shi'r. Tehran: Firdows.
37. Zarrin Kub, A. (1977). Ba Karwan Hilla. Tehran: Jawid.

C. Journals:

38. Al-Hatami, A. (1931 – 1929). Al-risala al-Hatamia. Research: Foa'd Afram al-Bustani, Journal of al-Mashriq, pp 132 – 981.
39. Zeynivand, T. & Takesh A. Baztab Farhang & Adab 'Arabi dar Shi'r Anwari. Journal of Adabiyat Tatbiqi. Kerman University, No 7, 2012, pp 99- 124.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2025-04-11]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1437.23.1.2.9]